Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ قواعد استنبطها بفكره وذوقه الخاص . (١)

غير ان الجانب العربي والاستنباطي اكثر وضوحا من الاثر الاجنبي ولذلك قرر المستشرق (س . أ . بوتيباكر) محقق كتاب « نقد الشعر » عدم تأثره بارسطو .

وتحدث قدامة عن البلاغة في مقدمة كتابه « جواهر الالفاظ » وذكر الوجوه التي يزدان بها الكلام وهي : الترصيع ، والسجع ، واتساق البناء ، واعتدال الوزن ، واشتقاق لفظ من لفظ ، وعكس ما نظم من بناء ، وتلخيص العبارة بالفاظ مستعارة ، وايراد الاقسام موفورة بالتمام ، وتصحيح المقابلة بمعانٍ متعادلة ، وصحة التقسيم باتفاق المنظوم ، وتلخيص الاوصاف بنفي الخلاف ، والمبالغة في الرصف بتكرار الوصف ، وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي ، وارداف اللواحق ، وتمثيل المعاني .

وتحدث عنها ايضا في المنزلة الثالثة من كتابه « الخراج وصناعة الكتابة » ولكن هذه المنزلة لم تصل مع ما وصل من هذا الكتاب وهي كما قال عنها في المنزلة الخامسة عند التكلم على ديوان الرسائل « قد ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها وتعريف الوجوه المحمودة فيها والوجوه المذمومة فيها ما اذا أوعي كان الكاتب واقفا به على ما يحتاج اليه » (٢) وقال أبوحيان التوحيدي عنـــه : « وما رأيت أحداً تناهى في وصف النثر : بجميع ما فيه وعليه غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة من كتابه . قال لنا علي بن عيسى الوزير : عرض عليَّ قدامة كتابه سنة عشرين وثلثمائة واختبرته فوجدته قد بالغ و أحسن وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشركه فيه أحد من طريق اللفظ والمعنى مما يدل على المختار المجتبى والمعيب المجتنب » (٣)

ولم يكن قدامة ناقلاً فحسب بل كان مبتدعا لكثير من الفنون البلاغية وواضعا

(١) قدامة بن جعفر والنقد الادبي ص ١٤٣ .
(٢) الخراج ص ١١ .
(٣) الامتاع والمؤانسة حـ ٢ ص ١٤٥ .